٩ رمضان ١٤٠٩ هجرية
١٤ إبريل ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الصيام تأديباً وتهذيباً، وجعل القيام ترغيباً وتدريبا

وأشهد أن لا إله إلا الله مالك يوم الدين، ومحب الصابرين، ومثيب

الصائمين والمتجلّى على عباده القائمين القانتين وصلى اللهم على

سيدنا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين والقدوة الكبرى للعالمين إلى

يوم .. وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين" وبعد

فقد قال الله تعالى : " أم حسبتم أن تدخلوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا

منكم ويعلم الصابرين " صدق الله العظيم : أيها المسلم الصائم

ما أروع المشهد الرائع للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها يؤدون

صيامهم فى وقت واحد .. ما أروعهم وهم خاشعون فى قيامهم فى حراسة لحفظ الله

بل ما أروعهم عندما يقاومون شهوة البطن وهم يقاومون شهوات الظلم

والإلحاد والاستغلال ... ما أروعهم وهم يقاومون أزمات النفس

واحقادها ... والأثرة المفرطة والتحاسد الباغي .. والكبرياء

المستبدة .. ما أعظمهم وأسماهم وهم يتأذون من الفحش واللوم والتعدي

والتحدي وحب الظهور وعمى الغرور ...

ما أروع شهر رمضان يجدد ارتباط القلوب عن طريق العبادة التي

تصل سواد الليل ببياض النهار جداً ودأبا حبًّا لذات الله وإخلاصاً لعظمته

وإعجاباً بمجده وإحساساً بصنعه، واعترافاً بمآثره .

أخي المسلم الصائم: بالله عليك ماذا يفيد صيامنا وقيامنا إن لم

يكن إخلاصاً للذات الإلهية وبعداً عن الرياء والنفاق والظاهرية ؟!!

قال تعالى "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين

الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين"

وفي حديث قدسي عن رب العزة: "ما أقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل

(2-7)

كيف أجود برحمتي على من يحل لطاعتي؟»

أيها الأخ المسلم: يا من تتحمل فراغ البطن وجفاف الحلق وطول السهر

عليك أيضاً أن تتحمل حدوث المضايقات وأن تتقبل اشتداد الأزمات. فإن النفوس

التي تتحمل تكاليف العبادة والمجاهدة في سبيل الدين هي نفوس صافية أدركت ما

فيه خيرها فبادرت إليه موقنة أن مصيرها يرجع إليه «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

وأن إلى ربك المنتهى» وإن كثيراً من الناس يحبون أن يعيشوا معيشة الراحة

وحسبهم من الدنيا أن يحشوا بطونهم الطعام والكساء وملء البطون وملء الخزائن

حياتهم وهم في الآخرة أضل سبيلاً» فأين هؤلاء من الربانيين الذين

يرون للحياة صوابها؟ وللدين نقائه وجوهره؟

وإن صيامنا وقيامنا وتعبنا وسهرنا وعطاءنا وبذلنا واعتكافنا وتعبدنا

كل ذلك قليل في جنب الله... إننا يجب ألا نخضع لغير الله.. يجب أن نكون

في أنفسنا سادة وفي حقيقتنا أحراراً وفي أخلاقنا نبلاء وفي قلوبنا أتقياء

(3-7)

وفي بذلنا وانفاقنا وعطائنا أسخياء... ان صومنا يجب أن

يكون مسارعةً الى مغفرة الله ويجب أن يكون امتناعنا عبوديةً لله لا ذنبا

ليست كيدا ولا سجنا ولكنه تقرّب وزلفى... يجب ان يكون صيامنا

تشميرًا للتقوى، وتكسيرًا للشهوة واحياءً للضمير...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر والامام

العادل ودعوة المظلوم. وقال: « ان للجنة بابًا يقال له الريان،

يقال يوم القيامة أين الصائمون؟ فاذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب »

وقال: « ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب... » أو كما قال:

الحمد لله الرؤوف الرحيم العادل الحكيم وأشهد أن لا اله الّا الله جعل رضاه ورحمته

لمن أطاعه وغضبه وعذابه لمن عصاه وأشهد أن محمدًا رسول الله أفضل العابدين

وامام المتقين وسيّد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الراكعين الساجدين وبعد:

وإنَّ شهرَ الصومِ مدرسةٌ تمرُّ علينا مرةً كل عام تدرّبنا على السيطرة على أهوائنا .. وإن بوادرَ الخير بدأت تظهر في جميع قطاعات شعبنا ولاسيما في شبابنا وإن الله ليباهي بهم .. بالشباب القانتين العابدين الذين قهروا أهواءهم وتساموا بقواهم وصرفوها إلى الخير والرشد وتأوا عن الغيّ ونزوات الطيش حيث قد "إن الله ليعجب من الشاب التارك شهوته المبذل شبابه لي أنت عندي كبعض ملائكتي"

فها هو شهرُ الصيام يطلُّ علينا بينما مازالت الصحوةُ منفتحةً على حقيقةٍ مُرّةٍ قاتلةٍ أصابت إخواننا في الدين فأصبحنا فريقين فريق صامد صابر أمام أعتى الدسائس والمؤامرات وفريق قابع في مخابئ الشهوات والمنكرات ..

لقد عاشت المسلمون الأولين أجيالاً متعاقبة معززين مكرمين

كانوا يصفعون الشيطان، وما يستطيع الشيطان إلا الفرار

من طريقهم حتى إذا نام المسلمون في مرود الراحة وأغرتهم المطامع جهاد

أدوارهم فإذا بهم يصحون على أشكالٍ وألوانٍ من غزوة الشيطان

فأصبحت نواديهم ومواضعهم محطاً للعبث والفجور فتمكنت

من أنفسهم سموم الزخارف وتغلغلت في أعماقهم خناجر

العداوات والأحقاد ..

وإننا الآن لنتساءل: أين المسلمون الذين تختلج في حناياهم

قلوبٌ عامرةٌ فيها الحفاظ على رسالة التوحيد ليُعيدوا أمجاد

الأخوّة الواحدة ؟!

في هذا الشهر تحيّةٌ وهديّةٌ .. لإخواننا المسلمين الصامدين

الصابرين على اختلاف أعمارهم وأعمالهم وأماكنهم سائلين الله

(6-7)

أن نراهم وننظر إليهم لنتعلّموا منهم كيف يكون الصبر
وكيف يكون الثبات ... كيف ينام عدوهم وهم ساهرون ؟! كيف
يهنأ عدوهم وهم معذّبون .. كيف يستريح عدوهم وهم متعبون
وكيف يطمئن عدوهم وهم قلقون !

إنه الإيمان تتفجّر في أعماقهم .. إنه نور اليقين
في نفوسهم .. إنها ثقتهم بالله .. إنّه توكّلهم على الله
لهم فليس لنا ولهم سوى الله ...

اللهم انصر ديننا .. اللهم ارفع رايات إسلامنا
اللهم شد أزر إخواننا اللهم ارفع عنهم العذاب . اللهم افتح لهم كل الأبواب
اللهم حقق آمالهم اللهم فك سجنهم اللهم ضمّد جراحهم واجبر كسرهم
اللهم ارحم حالهم اللهم ارفع آلامهم . اللهم اقبل صوم الصائمين
وكافئ صمود الصامدين بالنصر المبين ... آمين آمين ..

بسم الله الرحمن الرحيم

~~اللهم~~ يا ربِّ لا نرجو أحداً سواكا

يا ربِّ فامنع من أعدائنا حماكا

~~إنه تحدّى [illegible] من عاداكا~~

اللهم دمّر بيت من عاداكا

اللهم حقق حلم من ~~عاداكا~~ ناداكا

اللهم استر حال من ناجاكا

اللهم امنح كل مخلص رضاكا

اللهم افتح للسائلين أبواب سماكا

اللهم ارفع راية الإسلام عالية فوق أقصاكا